

لا تغضب إذا وجدت كتابك في سور الأزيكية

هل يتسامح الكاتب إذا وجد كتابه المُهدى يباع هنا أو هناك



هناك كتب تباع تغضب مؤلفيها

سيد كيلاني "عباس حلمي الثاني.. أو عصر التغلغل البريطاني في مصر" و"السلطان حسين كامل.. فترة مظلمة من تاريخ مصر". وبعيدا عن "الهلال"، قد يجد محمود قرني وإبراهيم داود وعماد أبوصالح عملا لهم في السور. وكان الأستاذ عصام خلف لا يحب قصيدة النثر، فأعطيته ثلاثة دواوين رأيتها تمثيلا لهذه القصيدة. وتوفي، ولا أعرف مصير مكتبته. وبعد، فلعلك تتسامح إذا وجدت كتابك يباع هنا أو هناك؛ الأمر أعقد من زقة في ثمن علبه سجنائر أو زجاجة بيرة، أو كليهما.

محمد عيد إبراهيم بابتسامته، ودخلنا دار الهلال معا، وتوجهنا إلى قسم التجهيزات الفنية الذي يشغل نصف غرفة، وانتظرنا انتهاء الاجتماع، لأعطيه هديته التونسية. ولم يذهب الغضب عن أحمد عنتر، وإن خف انفعاله. وبسرعة جمعت أغراضا، ونسيت نظارة شخصية كان الأستاذ نصر رأفت زارني ونسيها.

مما نسيته مصحف "THE GLORIOUS OUR'AN"، ويتضمن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، هدية من الأستاذ أحمد حسين الطماوي، مع كتابي محمد

أغراضي، وأحمل ما خفَ منها، وأترك الباقي إلى الأحد، بعد لقاء التسليم والتسلم.

في الثانية عشرة تقريبا، كلمني أحمد عنتر مصطفى وسألني "أنت في؟" وكنت في المترو، بعد رحلة الميكروباص في شارع فيصل. بسؤال من كلمتين وصلني تبرّمه وانفعاله، فقلت إنه قطعاً سمع بزحمة شارع فيصل، ودعوته إلى الانتظار في المكتب المفتوح كالعادة. قال "زحمة إيه؛ ومكتب إيه؛ رئيس التحرير الجديد في المكتب، في اجتماع عام مع المحررين". وقابلني

الجمعة والسبت عطلة. وانتقنا على أن نلتقي الأحد، في سياق "تسليم وتسلم"، يتم فيه تقديم الزملاء إلى القيادة الجديدة، في الاعتراف المهنية.

وفي المساء تم ترتيب موعدين مفاجئين الخميس، مع الشعاعين أحمد عنتر مصطفى ومحمد عيد إبراهيم الذي احتفظ له بنموذج خشبي مزخرف

لباب تونسي أنري. وكانت الأستاذة سامية شرف الدين قد تركته عندي، هدية إليه في يناير 2017. أقنعت نفسي بجسدى الذهاب لمقابلتهما، ثم اجمع

الذمة فاتوجه به إلى من بصافه، في هذا السور أو ذاك، كتاب مهدي إلى، وليراجع تاريخ الإهداء (2014). حين كنت رئيسا لتحرير مجلة "الهلال". كان اليوم الأخير، ولعلها الساعة الأخيرة، أشبه بجمع متسرع لما تراه العين من انقراض وأغراض، بالقرب من القضبان قبيل وصول قطار.

يوم الأربعاء الحادي والثلاثين من مايو 2017 صدر قرار تعيين رؤساء جدد للصحف والمجلات. وقلت للزملاء إن غدا الخميس يوم للكسل، وليله

المؤلف ربما يموت قهرا لرؤية كتابه الذي أهدها إلى صديق ثم باعه هذا الأخير إلى تاجر في سور الأزيكية ليبيعه

المؤلف يموت قهرا لرؤية كتاب أهدها إلى صديق ثم باعه إلى تاجر في سور الأزيكية، ولكن رجاء النقاش تفهم الأمر من زاوية الدراما، وقال "إن الودع كان مزنوقا في ثمن علبه سجنائر وزجاجة بيرة؛ فباع الكتاب، ونسي نزع صفحة الإهداء".

وسالت الأستاذ محمود أمين العالم عن وجود كتب مهداة إليه تباع في السور، فأوضح أن رجال الأمن يصادرون الكتب عشوائيا في نوبات القبض على المخلفين. والتاجي من الحبس أو الاعتقال لن يسال عن الكتب،

كاتب أردني يجمع أسرار الحياة من رؤى العلماء والفلاسفة والمتصوفين



وبهذا يكون للعقل دور نفعي في الحياة، حيث تعمل وظيفة الدماغ على انتخاب الذكري التي تنفع في إنجاز العمل الراهن، وإبعاد كل ما لا يساهم في ذلك العمل. حيث أقام في إطار العلاقة بين المادة والروح انسجاما مع رؤيته للعقل.

وفي خاتمة الكتاب الصادر أخيرا عن "الآن ناشرون وموزعون"، يورد المؤلف مجموعة من الرؤى النقدية المتصلة بالواقع الفكري والإنساني الذي تواجهه مجتمعات ما بعد الحداثة، والمجتمعات العربية الإسلامية على وجه التحديد.

ويشدد على مكانة ابن عربي كواحد من أقطاب التصوف من ذوي الأفكار الكبرى، الجديرة بالتأمل والتحليل، وأيضاً الحوار والمراجعة.

ويناقش الفصل الخامس فكرة الحياة عند الفيلسوف الفرنسي هنري بيرغسون، الذي جعل فكرة التطور منتطقاً له ليقدم فهما خاصاً لآليات نشوء الحياة وتقذّمها خلال الحقب التاريخية المتتالية.

وقد عالج بيرغسون مشكلة الحياة، باعتبارها مفهوما حاملا معاني متراكمة ودلالات متقاطعة، بأسلوبه العلمي التحليلي الدقيق، فقّذم البراهين التحليلية الهادفة إلى إثبات أفكاره، معتمدا على الأدلة المقنعة والأمثلة الصائبة. بعد أن توضّح له أن آراء العلماء الذين تناقشوا حول أسباب الحياة وطبيعتها ودلالاتها، كانت نقاشات ملتبسة وغامضة؛ فمقاس أنصار الحتمية وخصومهم، على سبيل المثال، ينطوي على التباس مسبق لكل من الديمومة مع الإمتداد، وللتتابع مع التّزامن، ثم للكيف مع الكم -وهذه كلها خصائص مميزة للحياة- فيمجرد زوال هذا الالتباس، سنشهد ربّما انتفاء الاعتراضات المرفوعة ضد الحرّية؛ أي ضدّ الحياة.

إنّ الحياة -حسب بيرغسون- تستلزم وجود العقل والمادة على أساس أنّ المعقوليّة والماديّة هما من طبيعة واحدة، وحاصلتان بطريقة واحدة، وهو يؤكّد في موضع آخر أنّ "بين العقل والمادة تناظرا وتطابقا وتقابلا"، فالانسجام والتطابق الحاصل بين العقل والمادة، يكافئ استحالة فصل أحدهما عن الآخر، كاستحالة عزل البياض عن الثلج أو فصل الورد عن عطرها، أضف إلى ذلك إمكانية استحالة وجود الحياة بغياب توافق العقل مع المادة وانسجامهما.

المتوفى سنة 638 هجرياً. إذ قدّما بحسب المؤلف تصورات جعلت الحياة سمة كونية عامة تخترق الوجود من أوله إلى آخره، وشكلت رؤاهما نزوة في مفهوم الحياة العرفاني.

وعبدالكريم الجيلي شاعر وفيلسوف صوفي، لا يقل في شعره عن ابن الفارض، وتقرب فلسفته في "وحدة الوجود" من الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي والإشراقي العميق شهاب الدين السهروردي، يميل في كتاباته إلى الغموض والرمز، منحازا إلى الإشارة قبل العبارة، والتلويح قبل التصريح، ومولعا بتقديم رؤيته الفلسفية في أبيات شعرية، مثلما ننبتنا قصيدته المعروفة "النادرَات العينية".

وكما يبين الكتاب فقد مثلت كتابات الجيلي الفلسفية وشعره الذي يتسم بالغموض مع رهافته، حيث يميل إلى الصور المفتعلة والتراكيب المعقدة الغارقة في الاستعارة والتشبيه، أداة هامة لفهم العالم والوجود عند الصوفيين.

ولكن رغم مناداته بالعودة الدائمة إلى القرآن والسنة لأنهما الأصل والأساس لم يسلم الجيلي من تجريح خصومه، الذين ربما أسأؤوا فهم ما كتب، أو تعمدوا القصد فيه، واتهموه بأنه من الماندين بالحلول ووحدة الوجود، أو ربما لم يرق لهم ما طرحه من أفكار رمزية، واعتبروها تجديفا، وهو ما يفنده الكتاب في إعادة إبراز أهم أفكار هذا العلم الصوفي.

أما ابن عربي فيصوره الكاتب في رحلته لكشف معاني الحياة على أنه تلك طاقة شديدة الخصوبة، بما له من نسق معرفي بالغ الشراء، لكن ذلك لا يدعو، في رأيه، إلى تمرير أفكاره وآرائه وتصوراته تمريرا كرفائليا في الندوات والمؤتمرات دون مناقشة وتمحيص.

ويناقش المؤلف في فصل ثالث مفهوم الحياة في القرآن الكريم عبر النظر في تفسير ثمانى أبيات قرآنية اجتمعت فيها أهم الأفكار التي تناول القرآن مفهوم الحياة من خلالها. وتتنوع خلال ذلك الرؤى بين رؤى سلفية تقليدية وكلامية وعرفانية وبلاغية، في محاولة للإحاطة بفهم المفكرين المسلمين للحياة كما أخبرهم عنها القرآن الكريم.

وجاء أبرز فصول الكتاب محطة رابعة يحاول من خلالها الكاتب فهم الحياة عند عبدالكريم الجيلي المتوفى سنة 805 هجرياً، ومحي الدين بن عربي

ويقدم الفصل الأول من الكتاب تعريف الحياة في قواميس اللغة وفي الموسوعات، وعند علماء البيولوجيا. فيما يتناول الفصل الثاني الرؤية الفيزيائية لموضوع الحياة عند إرفين شرودنغر، الذي يعد من المه الفيزيائيين في القرن العشرين وصاحب كتاب "ما الحياة؛ الجانب الفيزيائي للخلية الحية". ثم يقف المجالي على أبحاث كارلو روفيلي التي استخدمت مفهوم شرودنغر للفوضى والنظام لتضع تصورا يحلّل العلاقة بين الإدراك والزمن والأنظمة المشاهدة في العالم المحيط بال مخلوقات.

عمان - يطلّ الكاتب الأردني سامر حيدر المجالي في إصداره الجديد، على مفهوم الحياة، مرتكزا على أربعة محاور هي: العلوم التجريبية (الفيزياء تحديدا)، والقرآن الكريم، والتصوف الإسلامي، والفلسفة الغربية المعاصرة.

ويقول المؤلف في مقدمة كتابه المعرفي الذي يحمل عنوان "مع الحياة.. نظرات في صفاتها وأسرارها"، إن الحياة "موضوع واسع"، واكتشافها على حقيقتها الكاملة "أمر فوق طاقة البشر"، لذلك فإن البرهنة على وجودها "عناء غير محمود"، لأنه يتناول بديهية من البديهيات.



ماذا تعني الحياة (لوحة للفنان عمر فهد)